بـــــاب
أمـــراض القـرنيـــــة

أمراض القرنية[1]: البثـور، والقـروح، الدبيلـة، الأثـر، السلخ، السرطـان، تغير اللون، كمنة المدة.

فصـل
البثـور والقـروح والدبيلـة

وأما البثـور والقروح[2] فـالمعنى فيهما واحـد، وذلك أن كـل قـرحـة تكـون في وسط «القرنية» يقال لها قروح، وكل قرحـة تكون قريبة من البياض أو على الإكليل[3] يقال لها «بثور».

وأما القروح فضربان: أربعة في سطح القرنية وثلاثة غائرة.

أما النوع الأول منها: قد يعرض في وسط القرنية قرحـة، يكون لونها شبيه بالدخان، وموضعها واسع، إلا أنها قريبة المأخذ إن بادرت بعلاجها.

وأما النوع الثاني فموضعه أصغر من الأول، وأبيض لوناً، ولكنه أعمق من الأول.

وأما النوع الثالث فهو ذو لـونين، لأنها تأخذ من الملتحمة طـرفاً ومن القرنية طـرفا، وهذا يكون على إكليل السواد، ولونه أحمر وأبيض.

وأما النوع الرابع فهو قرحة في ظاهر القرنية يشبه الثقب.

وأما القروح الغايرة: **فأولها** قرحة نقيـة صافية عميقة، ومعنى الصـافية: أنها سليمة قليلة المواد.

---

(١) DISEASES OF THE CORNEA.

(٢) البثور: PESTULES، القروح: ULCERS.

(٣) LIMBUS.

وأما الثانية [فواسعة وليس لها عمق كثير][1].

وأما الثالثة فهي قرحة وسخة كثيرة الخشكريشة، وإذا اندملت سالت منها الرطوبات التي في العين كلها وهذه القرحة هي الدُّبَيْلَة[2].

وأما البثر فتحدث إذا اجتمعت بين قشور القرنية مدة، وألوانها مختلفة، إما إلى البياض، وإما إلى السواد، وإما إلى الحمرة، وإما تكون تحت القشرة الأولى، وإما تحت القشرة الثانية، وإما تحت القشرة الثالثة، أو على الملتحمة، فهذا جملة مواضع البثر والقروح.

العلاج: إن القروح يكون معها وجع عظيم، وضربان شديد، لأن القروح ليس تتوالد إلا عن مادة صعبة مفرطة الحرافة، فينبغي للطبيب أن لا يغفل عن صاحب القروح، فإنه مرض صعب، فيحتاج أن تبادر بالفصد والإسهال متواتراً، لا تغفل عنه/ البتة إن كانت القوة تحتمل، فإن كانت المواد متواترة حريفة، وخفتَ على العين أن (١٧) تتآكل حجبها لحدة الخلط، فاجعل على الجبهة من اللطوخات المانعة التي يكون معها قبض وإرداع مثل القاقيا ودقيق الشعير، ولعاب السفرجل، والصندلين، وأشياف ماميثا، والطين الرومي، وما أشبه ذلك. والمخدرة كالأفيون، وعصارة اليبروح، وعصارة البنج، وما أشبه ذلك.

وهذه القروح كلها الطريقُ علاجها طريق واحدة دون أن يكون ثَمَّ مرض آخر.

وأجلّ ما استعمل في مداواة القروح هذا الأشياف، لأنه يدملها ويبني فيها لحماً طبيعياً، ولا يكون بعد اندمال القروح في العين أثر.

وإياك أن تقابل القروح التي في العين بغير هذا الأشياف، لأنك منه على أمان، ومع ذلك فلا تدع الرفادة والشد من أول المرض إلى آخره.

---

(١) سقطت من الأصل، ومطموسة في: ق، ومفقودة في: ر، وهي في الجزء الناقص في: ب، فاستدركناها من البصر والبصيرة، ولا يستقيم المعنى إلا بها.

(٢) الدبيلة: EMPYEMA.

صفة شياف الأبار لهذه القروح: يُؤخذ اقليما الذهب، واسفيذاج الرصاص، ونحاس محرق، من كل واحد ثمانية دراهم، أبار[1] معمول بالكبريت وزن أربعة دراهم، إثمد مغسول ثلاثين درهما، نشا، وصمغ عربي، وكثيرا بيضاء، من كل واحد ثمانية دراهم، أفيون، ومرّ، من كل واحد درهم، لبان ذكر وزن خمس دراهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء عذب، وتحبب، وتجفف في الظل وتستعمل إن شاء الله.

واحذر أن تستعمل من هذه الأدوية المعدنية شيئاً إلا بعد الغسل والتصويل، لأن الدواء الذي تقابل به القروح يحتاج أن يكون بلا لذع. وإياك أن تعالج القروح إلا بهذا الدواء، فإنه محمود، وأنا فما داويت القروح قط في عمري إلا به وهو مختار.

فإن بقي في آخر الأمر من المادة شيء يسير فعالجه **بالأشياف الأبيض** الذي يقع في اقليميا الفضة، فإنك ما تحتاج معه إلى شيء آخر.

وصفته: اسفيذاج الرصاص خمسة دراهم، صمغ عربي وكثيرا بيضاء ونشا من كل واحد درهمين، أفيون وإقليميا الفضة من كل واحد وزن درهم، تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة، وتعجن بماء المطر وبياض البيض، وتحبب وتجفف في الظل، وتحك بلبن جارية وتقطر في العين.

فهذه جملة علاج القروح والبثور باختصار وأجود ما استعمل في مداواة القروح الدعة والسكون وقلة الأكل والشرب وقلة الكلام وإسهال الطبيعة.

---

(١) في البصر والبصيرة، وفي ق: رصاص محرق بالكبريت.

فصـل

أمراض السلخ والتنفط[1]

وأمـا السلخ ومـا يجري مجراه، والتنفط وغير ذلك: فـالأمر فيـه يجري مجرى القـروح الظاهرة على سطح القرنية، وقد ذكرت مداواة القروح آنفاً فاسلك ذلك التدبير.

فصل

الأثـــــــر[2]

وهو نوعان: **وأما النوع الأول** يكون من قرحة غائرة وهذا يكون غليظا.

وأما النوع الثاني فيكون على سطح القـرنية، وهو من قـرحة خفيفة، وهـذان الأثران اللـذان ذكرتهما ربما أضرت بـالبصر، وربما لم تضر، فـالـذي يضر بالبصر يكـون محاذيـاً للثقب العنبي فتمنع البصر[3]، وأما التي تكـون ناحية عن الناظـر فليس تضر بالبصر شيئاً، وهـذه الآثار مارقَّ منهـا بريء بالأدويـة الحادة، وما ثخن منها أتعب، ولابـد مما يبقى منها أثر، لأن هذا الجنس يكون عن قرحة غائرة.

وأنـا أذكر من الأدويـة الجلايـة مـا يغنيك وما يكفيك عـن كل دواء إن شاء الله عـز وجل.

صفة دواء يجلو الآثار[4]، وليس يجوز أن يستعمل إلا بعـد الاستفراغ بالـدواء حتى يأمن من مـادة تنصب إلى الموضع، وكذلك أيضـا كل دواء حاد لايستعمل إلا من بعـد الاستفراغ.

---

(١) السـلخ: CORNEAL ABRASION = ERUSION. والتنفط مشتق من النفاطة وهي PHLYCTENA

(٢) الأثر: CORNEAL HAZEأو CORNEAL OPACITY.

(٣) يلاحظ دقة ملاحظته في تشوش الرؤية في حالة الكثافات القرنية المركزية والتي تتوضع على المحور البصري.

(٤) لم يذكـر هذا الدواء في ق، وفي البصر والبصيرة في مـداواة الأثر، وإنما ذكـره في مداواة السـلخ، ولم تذكـره نسـخة الرباط «ر» في السـلخ.

يُؤخذ على بركة الله وعونه ساذنج وتوتيا خضراء[١]، كحل أصفهاني، ونحاس محرق، من كل واحدة ثلاثة دراهم، سرطان بحري[٢]، وثلج صيني[٣]، وغضار صيني، وزبد البحر، وقطر[٤] ومرقشيثا، من كل واحد درهم، توبال النحاس، وتوبال الحديد، وزنجار، ونشادر، من كل واحد نصف درهم، وصدف محرق درهم ونصف، ملح أندراني نصف درهم، مر درهم، توتيا هندي درهم، لؤلؤ غير مثقوب، [والدهنج][٥] وأصول المرجان وهو البسَّد[٦]، من كل واحد وزن درهم[٧]، توتيا مكِّي ويعرف بالنبيذي ثلاث دراهم، توتيا هندي ثلاث دراهم، ياقوت أحمر درهم، مسن مكي درهمين، مسحقونيا نصف درهم، سكر العشر درهم ونصف، قشر بيض النعام محرق، عقيق محرق/ درهم ونصف، كلس، قشور بيض الدجاج مغسول، من كل (١٨)
واحد نصف مثقال. تجمع هذه الأدوية مدقوقة منخولة بحريرة وتوضع في إناء من نحاس، وتستعمل عند الحاجة إن شاء الله.

واعلم أن هذه النسخة جليلة القدر وهي أجل الأكحال الجالية كلها مخبورة وأنا عالجت بها من كان الأثر في عينه سبع سنين[٨]، وبرء برءاً تاماً بإذن الله تعالى[٩].

---

(١) في «أ» زيادة: من كل واحد درهمين، وهذه الزيادة غير موجودة في ق، ولا في البصر والبصيرة.
(٢) في أ، ق، ونور العيون نقلاً عن المنتخب: سرطان صيني.
(٣) في أ: ملح صيني وكذا في البصر والبصيرة.
(٤) في أ: قطران.
(٥) زيادة من: أ.
(٦) في ق: أصول المرجان وبسّد.
(٧) إلى هنا تنتهي مواد الداوء في ق، وفي البصر والبصيرة.
(٨) في ق: عشر سنين.
(٩) ذكر في ق: أدوية أخرى لقلع البياض وإزالة الآثار من العين.

فصـــل

الســـــرطـــــان

وأما السرطان[١] فنـوع واحد، وهـو دم يُجذب من المرة السـوداء، وهـذه العلة مـالها برء[٢] دون أن تكون قد خـرجت العين كلها، فتتعفَّن إلى أن تمضي الرطـوبات كلها[٣]. وهذا أصلـح ما يجري في السرطـان بحاله. وهـذا المرض يكون معـه وجع شديـد، فإذا كانـت العين بحالها والسرطان بحـاله لا يـزيد ولا ينقص، فأجـود شيء يستعمل شرب الدواء المسهل من نوع الخلط، وما تقدر على شيء من مداواة السرطان غير هذا، فاعمل عليه ولا يغرك واحد تقدم عليه بغير خبرة، فانظر بين يديك إن شاء الله تعالى[٤].

فصـل

تغيـــــر اللـــــون[٥]

وأما تغير اللـون فإن القرنيـة ليس تتغير، ولكن التغير يحصل في الطبقة العنبيـة فعند ذلك تتغير القرنيـة، لأن مثلها مثل الـزجاج النقي البيـاض، كل ما جعلت وراءه أدت لونه إلى خارج، هذا مَثَل القرنية.

وأنا أذكر سببه في موضعه مع أمراض العنبية.

ولكن الـذي يعـرض بـه هـذا المرض يلطف التـدبير، يأخـذ مـاء [الشعير و][٦]

---

(١) CANCER.

(٢) يبدو أن المؤلف على معرفة أكيدة باستحالة شفاء السرطان.

(٣) يبدو أن المؤلف يتوقع أن تنكمش العين PHTHESIS BULBI.

(٤) زاد في: ق، ذكـر ماء الجبن ولم يبين عملـه، وبينـه في نور العيـون ص ٣٦٧، كما ذكـر تركيب سفـوف وبعض الأدوية تؤخذ مع ماء الجبن. وليس شيء منها في «ق» ولا في «ر» ولا في البصر والبصيرة.

(٥) CORNEAL DISCOLORATION.

(٦) زيادة من «أ».

السكنجبين، ويأمر صاحبه ينكب على بخار ماء قد أغلي فيه بابونج وبنفسج وورد فإنه نافع، ويكحله بعصارة شحم الحنظل الأخضر ثلاثة أيام، فإنه يعود إلى حاله.

وهذا يكون في أمراض العنبية، فإنها إذا ازرقت من كثرة رطوبة تحصل[1] فيها، عولجت بعصارة شحم الحنظل الأخضر عادت إلى حالها، والأمر فيهما واحد. [وقوم كثير من النخاسين للرقيق يدلسون به، ويكحلون العين الزرقاء حتى تسود بعصارة الحنظل الأخضر][2].

وأنا رأيت إنساناً بعينه زرقة مفرطة، فاكتحل بعصارة شحم الحنظل فصارت عينه شهلاء.

فهذا علاج تغير اللون إن شاء الله والله اعلم.

فصل

كمنة المدة[3] وعلاجها

وأما كمنة المدة: فإنها قرحة غائرة في القشرة الثالثة من القرنية، وربما غلظت وبقيت في ذلك الموضع، وربما أخرقت القشرة الرابعة وحصلت كأنها الماء الذي يكون في العين، [وهذا السقم يعالج بالقدح كما يعالج الماء][4] [وأنا رأيت رجلاً كان بعينه كمنة المدة، فسألته عنها فقال إن لها في عيني ثلاث سنين، وكان لا يبصر بها شيئاً، فقلت له: عالجتها بالدواء المحلل؟ فقال: ما تركت دواء إلا وقد عالجتها به، فلما سمعت منه هذا الحديث قدحت عينه، فأبصر لوقته، ولم يكن في عينه غير كمنة المدة، فتعجبت من ذلك وفرحت بالفائدة. وعالجت رجلاً آخر بمصر في دكاني، وكان قد حصل في عينه

---

(١) في «أ»: من كثرة رطوباتها فحصل فيها.

(٢) زيادة من: ق.

(٣) HYPOPION.

(٤) زيادة من: ر.

مدة في ثقب العنبية من داخل، وقد منعتـه النظر، فاستفرغتُه، وادخلت المِهْتَ إلى عينه كميل القـدح، ونَحَّيْتُ تلك المدة من الموضع، فأبصر لوقتـه[1]، وشددت عينـه، فلما كان في اليوم الثالث جاءني إلى الدكان فحللـت عينه، فوجدت على القطنة مدة، وعينه في عافية بلا حمرة ولا وجع، ولم يحتج بعد هـذا إلى دواء، فرأيت من عين ذلك الرجل ما أعجبني وعلقته عندي في حاشية كتابي.

ولكن قـد يكون في هـذا المرض[2] المسمى «كمنـة المدة»][3] وقـد تكون المدة مـادة تتحجر بين قشرة القرنية[4]، فلا تـزول إلا بعد مدة، وهـذا ليس يكون معـه وجع وهو يتحلل بالأشياء المحللة مثل: المرّ، والزعفـران، والجندبيدستر، والسكبينج، والوشق، والبارزد، والدارصيني، والسنبل وأشباه ذلك مما يسخن ويحلل[5].

وهذا علاج أمراض القرنية والله أعلم.

---

(١) هذه هي المرة الأولى في تاريخ طب العيون (الكحالة) تعالج المدة الكامنة بالقدح ــ فيما نعلم ــ ولا نعلم أن هذه الطريقة في معـالجة كمنة المدة قد ذكرت في أي كتـاب من كتب الكحالة قبل كتابنـا هذا وقبل البصر والبصيرة. ويبدو أنه قد أفـرغ القيح المتراكم في البيت الأمامي وفي فتحة الحدقة. (ANTERIOR CHAMBER PARACENTESIS = بزل البيت الأمامي).

(٢) في أ: الموضع.

(٣) ما بين المعقوفين غير موجود في: ر.

(٤) في أ: وقد تكون مدة تتحجر من قشرة القرنية.

(٥) ثم ذكر في نسخة «ق» بعض العلاجات لهذا المرض، وهي غير موجودة في أ، ر، ولا في البصر والبصيرة.